وظاهرا باتفاق كل من رآه وعلم احواله حتى اعدائه ومناويه الا ترى ان قريشا لما بنوا
الكعبة والنبي معهم قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه في
محله ثم اجمعوا على انهم يحكمون اول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا
الامين فحكموه فامر بوضعه في ثوب وامر رئيس كل قبيلة ان يمسك بطرف الثوب ثم
يرفعوه ففعلوا الى ان بلغوا به محله فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في محله
وصح ان رجلا قال وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت
ان لم اعدل وكان يقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة
من لا يستطيع ابلاغها امنه الله يوم الفزع الاكبر وكان لا يواخذ احدا بقول احد
ولا يصدق احدا على احد **معطاء** اى كثير العطاء الذي يعجز عن ادناه الملوك فقد صح
عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس وفيها
على هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانها امهات
الاخلاق اذ في كل انسان ثلث قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوانية وكمالها
الجود والعقلية وكمالها اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل وصح انه ايضا ما سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقالوا اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر واعطى صفوان
بن امية يوم حنين حتى اسلم مائة غنم ثم مائة ثم مائة وصح عن جابر ما سئل
صلى الله عليه وسلم من شيء قط فقال لا اي لا ينطق بالرد بل ان كان عنده المسؤول

وساغ

وساغ الاعطاء بان لم يرصد ما عنده لما هو اهم اعطاه والا سكت كما في حديث
مرسل ونحو لا ينافي الحديث الآية قلت لا اجد ما احملكم عليه فهو لا يقولها منعا
للعطاء بل اعتذارا حيث لا ينفع السكوت لنحو جهل السائل وفي حديث الترمذي
انه حمل اليه تسعون الف درهم فقام اليها فما رد سائلا حتى فرغ منها وقال السائل
ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاء شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر
فكره منه ذلك فقال الانصاري انفق يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش اقلالا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت وقوم
ما اعطاه يوم حنين وكان خمسمائة الف الف قيل هذا غاية الجود الذي ما سمع لاحد
مثله وصح انه اتى بمال من البحرين فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال اتى به صلى الله
عليه وسلم وفي رواية مرسلة كان مائة الف فخرج للصلوة فلم يلتفت اليه ثم بعدها
جلس اليه ففرقه ومع هذا الجود الواسع الذائع كان صلى الله عليه وسلم يعيش
عيش الفقراء ويأتي عليه الشهران لا توقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه
الشريف من شدة الجوع وجاءه سبي فسألته فاطمة خادما يكفيها مؤنة بيتها
فامرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير والحمد وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة
تطوى بطونهم من الجوع واذا علمت اتصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف
الجليلة التي لم يوجد مثلها ولا ما يقاربها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب
على كل من عرف ذلك ان يقول الحق لم يعرفه حق معرفته **لا تقس بالنبي**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1